الأفعال الكلامية في الخطاب الجَمْعِي
دراسةٌ تداوليةٌ في كتاب الأمثالِ والحِكَم للماوردي

دكتور

خالد سعيد عبدالله أبوحكمة

قسم اللغة العربية

جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

الملخَّـــص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف على الأفعال الكلامية في الخطاب الجمعي، وبيانِ أثرِها التداولي في كتاب (الأمثال والحِكَم) للماوردي، وبيانِ كيفيةِ توظيف الماوردي للفعل الكلامي في أداء الرسالة التي يريد توجيهها إلى المتلقِّي، كما تهدف إلى بيان الأثر اللغوي لهذه الأفعال في أداء الرسالة التواصلية، من خلال الأساليب المستخدمة في أمثال الحكماء وحِكَمِهم في أقسام الكتاب المعرفية، وتضمين تلك الأفعال مغزى معينًا يحقق نتيجة تواصلية إقناعية في نهاية الأمر، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بالإجراءات التداولية؛ للوصول إلى هذه الأهداف، وتوصَّلت إلى بعض النتائج، منها أنَّ أمثال الحكماء الواردة في كتاب الماوردي (الأمثال والحِكَم) استوفَت أربعةً من أنواع الأفعال الكلامية الخمسة التي أوردها سيرل، واتخذها تصنيفًا للأفعال الكلامية في نظريته؛ نظرًا لطبيعة الأمثال بوصفها خطابًا جمعيًّا، واستخدمت لذلك وسائل وآليات متنوعة، منها: الإطلاق، واستخدام الألفاظ العامة، والتعبيرات المجازية، وعقد المقارنات، ومحاولة الإقناع، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الفعل الكلامي، التداولية، التواصل اللغوي.

دكتور
خالد أبو حكمة
قسم اللغة العربية
جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية
kshekmad@kku.edu.sa

Abstract

This study aims to identify speech acts in collective discourse, explain their pragmatic impact in the book (Proverbs and Wisdoms) by Al-Mawardi, and explain how Al-Mawardi employs the speech act in performing the message he wants to send to the recipient. It also aims to demonstrate the linguistic impact of these acts in performing the communicative message., through the methods used in the proverbs of the wise men and their wisdom in the cognitive sections of the book, and including in those actions a certain meaning that achieves a persuasive communicative result in the end. The study relied on the descriptive approach, with the use of deliberative procedures; To reach these goals, I reached some results, including that the proverbs of the wise men mentioned in Al-Mawardi's book (Proverbs and Wisdoms) fulfilled four of the five types of speech acts that Searle mentioned, and he took them as a classification of speech acts in his theory. Due to the nature of proverbs as collective speech, various means and mechanisms were used, including: generalization, use of general words, metaphorical expressions, making comparisons, trying to persuade, and others.

Keywords: speech act, pragmatics, linguistic communication.

Dr

Khaled Abu Hikma

Department of Arabic Language

King Khalid University - Kingdom of Saudi Arabia

kshekmad@kku.edu.sa

مقدِّمـــة

تجمع هذه الدراسة بين موضوعين مهمَّيْن: الأول أفعال الكلام، وهو موضوع واسع وعميق، تعدَّدَت وتنوَّعَت دراساته في الآونة الأخيرة، والأمثال بما تحمله في طِيَّاتها من قدرة ذاتية على الإقناع والتوجيه.

تُعَد اللُّغَة أهمَّ أداة امتلكها الإنسان عبر تاريخه الطويل واستخدمها عبر العصور المختلفة لتحقيق أهدافه التي من أبرزها تحقيق التواصل والانسجام مع أفراد المجتمعات المختلفة، والتعبير عن حاجاته واهتماماته، والتأثير في الآخرين تأثيرًا يضمن له البقاء الأمثل.

لهذا نالَت الدراسات اللغوية اهتمامًا واسعًا على مختلِف الأصعدة؛ لدراسة مرامي الكلام وما يترتَّب عليه من إنجاز، فكانت الدراسات والبحوث التداولية للُّغة أحدَ أهمِّ روافد البحث اللساني.

وكان من أهم أدوات البحث التداولي (الأفعال الكلامية) التي تعَدُّ نواة أساسية، ونقطة محورية في هذا المجال، وأصبحت فحوى الفعل الكلامي أنَّه الملفوظ ذو الدلالة والتأثير في المتلقِّي، ويمثل نشاطًا يتخذ أفعالاً تتناول ردَّ فعل المتلقِّي، ومدى رفضه أو قبوله لهذا الفعل الكلامي؛ لذلك كان استخدام مصطلح (الفعل الكلامي) مرادفًا لمصطلح التداولية[١] أوَّلَ الأمر؛ لأنَّ المتكلِّم من خلالها يرمي إلى التأثير في المتلقِّي وتحقيق استجابات فعلية لديه، فالفعل الكلامي من هذا المنطلق "فعل دالٌّ، إنجازيٌّ، تأثيريٌّ"[٢].

كما يُمكِن أن يطلق على الأفعال الكلامية مصطلح (الأعمال اللغوية) أو (الحدث الكلامي)[٣]؛ ذلك أنَّ سلطة الخطاب الصادر من المتكلِّم يؤثر صراحةً أو ضمنًا في المتلقِّي[٤]؛ حتى يحقِّق غايات معينة

(١) في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية في معجم سياقي، علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص١٠.

(٢) مبادئ التداولية، جيوفريليتش، ترجمة: عبدالقادر قنيني، منشورات إفريقيا - الشرق، المغرب، ٢٠١٢م، ص٢٥.

(٣) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجديدة، ط١، ٢٠٠٢م، ص٥٩.

(٤) نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟ أوستن، ترجمة: عبدالقادر قنيني، منشورات أفريقيا - الشرق، المغرب، ١٩٩١م، ص٤٢.

فعلية أو إنجازية، لها أبعاد تأثيرية للخطاب بغرض تحقيق شيءٍ ما أو فعلٍ ما، من خلال الأمر أو النهي أو النداء أو الاستفهام أو غيرها من الأفعال الكلامية، مما يُشترَط التلفُّظُ بها حتى يتحقق الفعل الكلامي.

من هنا يُعَدُّ الفعل الإنجازي فعلَ الكلام في ذاته من خلال الأفعال التي يستخدمها المتكلِّم في خطابه اللغوي، وتتمثل قوَّة الفعل الكلامي فيما يؤدِّيه في السياق، ومدى تأثيره في المتلقي من ردود أفعال(١).

إنَّ العلماء العرب قد عُنُوا بالأمثال عناية بالغة تعريفًا بها، أو جمعًا لها، أو دراسة وشرحًا، حتى إنَّ منهم مَنْ تناولها من باب كونها شواهد لغوية.

يعرف ابن فارس في (مقاييس اللغة) المَثَل بقوله: "الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثْلُ هذا، أي: نظيرُه، والمَثَلُ والمِثَالُ في معنى واحد، وربما قالوا: مَثِيلٌ كَشَبِيهٍ، تقول العرب: أَمْثَلَ السلطانُ فلانًا: قتله قودًا، والمعنى أنه فعل بِهِ مثل ما كان فعله، والمَثَل: المِثْل أيضًا، كشَبَه وشِبْه، والمَثَلُ المضروبُ مأخوذٌ من هذا؛ لأنَّه يذكر مورًّى به عن مِثْلِهِ في المعنى"(٢).

وتحتلُّ الأمثال في اللغة مكانة رفيعة على أساس أنها أدب اجتماعي قبل أن تكون فنًّا لغويًّا أدبيًّا، ولِما لها من دور بارز في الإقناع وسرعة التفهيم والتبيين؛ لذا فقد عُنِي القرآن الكريم بالأمثال عناية ملحوظة، فجاءت كثير من الآيات فيها ضربُ المَثَلِ وسيلة تعبيرية وتعليمية، منها- مثلاً- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا

(١) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط١، ٢٠٠٤م، ص٧٥.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: محمد عوض وآخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٥/ ٢٩٦.

(٣) سورة إبراهيم: ٢٤.

حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٤).

وغيرها كثير من الآيات الدالة على اهتمام القرآن الكريم.

إنَّ ما دعانا للجمع بين هذين الموضوعين هو أن الأمثال التي تستهدف التوضيح والتفهيم والبيان والإقناع تتلاقى مع المقصد الأساس لعلم اللسانيات، الذي يتناول النصَّ وطرائق تماسكه، كما أنَّ هذه الأمثال تمثّل الخطاب الجمعي خير تمثيل، وقد يكون للأفعال الكلامية تمثُّل خاص في ذلك الخطاب الجمعي.

ولما كانت أحسن الأمثال تلك التي ضربها الله ﷻ للناس في كتابه الكريم، لِما تحويه من معانٍ حسنةٍ، ودلالاتٍ عميقةٍ، عُنِيَت كتبُ الأمثال والحِكَم بإبراز ما لِلْمَثَلِ من دور لغويٍّ وتربويٍّ واجتماعيٍّ، فسارت على نهج القرآن الكريم، الذي دعا الناس ليتفهَّمُوا الأمثال ويعتبروا منها، فكانت الأمثال وسيلة تعبيرية دلالية لكثير من المواقف الحياتية، التي يقابلها الناس في أزمنة مختلفة، وكانت كذلك آلةً لشرح أمور متنوّعة للناس من خلال جمل قليلة ذات أثر عميق في التبيين والدلالة لكثير من الأمور الدنيوية أو الأخروية.

(١) سورة النحل: ٧٥.
(٢) سورة الحج: ٧٣.
(٣) سورة الروم: ٢٨.
(٤) سورة الزمر: ٢٩.

يقول الماوردي: "وللأمثالِ من الكلام موقعٌ في الأسماع، وتأثيرٌ في القلوب، لا يكاد الكلام المرسَل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس لها وامقة (عاشقة)، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة؛ فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله، وأوضح لها الحُجَّة على خلقه، لأنَّها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة"(١).

والماوردي هو علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري الشافعي، ولد عام ٣٦٤هـ، وتوفِّي سنة ٤٥٠هـ، وهو صاحب كتاب (الأمثال والحِكَم)، ذلك الكتاب الأدبي الذي تضمَّن عشرة فصول احتوت على ثلاثمائة حديث، وثلاثمائة حكمة، وثلاثمائة بيت شعر(٢).

مشكلة الدراسة:

يمثِّل خطاب الأمثال والحِكَم نوعًا من الخطاب أشبه ما يكون بالخطاب الجمعي؛ فهو يمثِّل ثقافة الجماعة اللغوية أكثر مما يمثِّل ثقافة قائل معين (مجرَّد فرد)؛ والمَثَل أو الحِكْمة -وإن صدر عن شخص- فإنَّه لا يُعترف به، حتى تقرُّه الجماعة اللغوية عبارةً هاديةً لها، وممثلة لثقافتها وخبرتها في الحياة، كما أنه يوظَّف في كثير من المواقف، ولا ينحصر في موقف معين، كما هو الشأن في الخطابات الأخرى؛ ومن ثم فإنَّ خطاب الأمثال والحِكَم يتميَّز بخصوصية اجتماعية وثقافية وشعورية لا تملكها أنواع الخطابات الأخرى؛ نظرًا إلى طبيعته التجريدية التي تصاحب تشكيله من مجموع خبرات عميقة للجماعة اللغوية، وتوظّفه في المواقف المختلفة.

وتأسيسًا على ما سبق، تتحدَّد مشكلة هذه الدراسة في السؤال الآتي:

---

(١) أدب الدنيا والدِّين، الماوردي، تعليق: محمد كريم راجح، دار اقرأ، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢) انظر: الأمثال والحِكَم، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٩م، المقدِّمة.

ما القيمة التداولية لأفعال الكلام في أمثال الحكماء في كتاب (الأمثال والحِكَم) للماوردي؟

يتفرَّع عنه الأسئلة البحثية الآتية:

١- ما المتوافر من الأفعال الكلامية في أمثال الحكماء عند الماوردي؟

٢- ما آليات التجريد ووسائل التعميم في أمثال الحِكَم عند الماوردي؟

أهداف الدراسة:

تكمُن أهداف الدراسة في ما يأتي:

١- بيان الوظيفة التداولية للأفعال الكلامية في أمثال الحكماء المتضمَّنة في كتاب (الأمثال والحِكَم) للماوردي، وتحليلها وفق التصنيف المعتمَد عند سيرل، والمعتمد في نظرية الأفعال الكلامية، والأفعال الكلامية تمثل: " ثورةً ضدَّ الفكرة القائلة إنَّ وظيفة اللغة هي وصف العالم (الإيهام الوصفي)، وأنّ كلَّ الملفوظات التقريرية تقوم على ثنائية الصدق والكذب؛ فالعكس من ذلك أنَّ وظيفة اللغة هي التأثير على الواقع، والسَّماح لمن ينتج الملفوظات بإنجاز هذا الفعل، وفي هذه الحالة لا تخضع الملفوظات لثنائية الصدق والكذب"[(١)].

٢- بيان الآليات والوسائل التي ساعدت على تجريد هذه الأفعال الكلامية وتعميمها؛ لتخرج من خصوصية المنشأ إلى عمومية التطبيق.

٣- الكشف عن خصوصية الخطاب الجمعي المدروس في إثبات ندرة الالتزاميات والتعبيريات، أو امتناعهما بسبب طبيعتها الشديدة الخصوصية.

٤- بيان طبيعة الخطاب الجمعي وقدرته على إبراز ثقافة المجتمع كله، وينخلع منه المتكلم ويجرّد تجربته ويعمِّمها بشكل كامل.

الدراسات السابقة:

(1) Introduction à la linguistique contemporaine, Jacques Moeschler & Antoine Auchlin, Armand Colin/Her-Paris, 1997-2000, p.135.

وَجَدَت الأمثالُ عمومًا، والأمثالُ القرآنيةُ خصوصًا، اهتمامًا واسعًا لدى العلماء قديمًا[١]، وحديثًا في الدراسات العلمية المتخصّصة من نواحٍ متعدِّدة؛ عقدية[٢]، ولغوية[٣]، وتربوية[٤]، ووَعْظِيَّة، وأدبية بلاغية[٥]، وغيرها. كما دُرِسَت أفعال الكلام في القرآن الكريم[٦]، والحديث الشريف[٧]، والأدب العربي بشعره ونثره الفني[٨]، وخطابات السياسيين والقادة[٩]، وغير ذلك، ولا توجَد دراسة -بعد بحث وتدقيق- تناوَلَت موضوع **(الأفعال الكلامية في الخطاب الجَمْعِي: دراسة تداولية في كتاب الأمثال**

(١) انظر مثلاً: الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، والأمثال من الكتاب والسنة، الحكيم الترمذي، تعليق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، وغيرها، حتى إنّ كلاً من الإمام الزركشي والإمام السيوطي - رحمهما الله - قد أوردا موضوع الأمثال في كتابيهما (البرهان في علوم القرآن) و(الإتقان في علوم القرآن).

(٢) انظر مثلاً: الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان والإيمان بالله، الباحث: عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع، رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، وغيرها.

(٣) انظر مثلاً: الأمثال في كتاب سيبويه: دراسة نحوية صرفية، السيد أحمد علي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٩٥م، والأمثال في كتاب سيبويه: عرض ومناقشة وتقويم، شوقي المعرّي، بحث منشور بمجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العراقي، أغسطس ٢٠٠٢م، وغيرها.

(٤) انظر مثلاً: ضرب الأمثال في القرآن: أهدافه التربوية، وآثاره، عبدالمجيد البيانوني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، والأمثال في القرآن الكريم، محمد جابر الفياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، والتربية بضرب الأمثال، عبدالرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، والآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم، الباحث: عبدالله بن شية، رسالة ماجستير بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م، وغيرها.

(٥) انظر مثلاً: الأمثال القرآنية: دراسة تحليلية، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، وغيرها.

(٦) انظر مثلاً: الإنجازية في سورة النساء دراسة في هدي نظرية أفعال الكلام، عمر حسين عبدالمحسن، مجلة مداد الآداب العراقية، مج(٢٣)، ع(١)، ٢٠٢١م، وغيرها.

(٧) انظر مثلاً: أفعال الكلام في أحاديث الرسول: دراسة تداولية في موطأ مالك، الباحثة: وناسة كرازي، أطروحة دكتوراه بكلية اللغة والأدب العربي بجامعة الحاج لخضر-باتنة، ٢٠١٨م، وغيرها.

(٨) نظرية أفعال الكلام: دراسة تطبيقية تتناول أمثلة من كتابي المقدمة لابن خلدون ونظرات في النفس والحياة لعبدالرحمن شكري، شيخة بنت عبيد بن عبدالرحمن البشر، مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم بالمنيا، مج(٤٥)، ع(٥)، يناير ٢٠٢١م، وغيرها.

(٩) لنظر مثلاً: تداولية الخطاب السياسي: فيصل القاسم أنموذجًا، أسماء حمبلي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع(١٩)، يونيو ٢٠١٦م، واستقصاء أغراض الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي الجزائري: تحليل عينة باعتماد تصنيف جون سيرل، صويلح هشام، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج(١٣)، ع(٣)، ٢٠٢١م، وغيرهما.

والحِكَم للماوردي) قبل هذه الدراسة؛ لهذا - ولغيره - لم أجد مانعًا من إفراده بدراسة مستقلَّةٍ، على أنِّي هنا لا أنكر إفادتي من هذه الدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة هذا الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي، والاستناد إلى إجراءات التداولية، التي تحاول مقاربة نصوص أمثال الحِكَم عند الماوردي في كتابه (الأمثال والحِكَم) من المنظور الإجرائي التداولي، وتحديدًا ما يتعلق بأفعال الكلام.

وقد اتخذت الدراسة لذلك إجراءات محدَّدة:

١- التقديم النظري للموضوع من خلال الأدبيات السابقة.

٢- تتبع النماذج التي تدخل ضمن حيِّز الدراسة.

٣- التعليق على النماذج ما أمكن إلى ذلك (بيان تعلقها بنوع الفعل الكلامي، والآليات والوسائل).

المبحث الأول

الأفعال الكلامية: الدلالة، والأنواع، والأثر التداولي

تعَد نظرية الأفعال الكلامية ثمرةً من ثمار الاتساع في استخدام التداولية في البحث اللساني، بل تمثل أهمَّ قضايا التداولية، كما تمثِّل حجر الأساس الذي ركَّزَت عليه الدراسات التداولية.

تنطلق هذه النظرية من الاعتقاد بأنَّ الوحدة الدنيا للتواصل الإنساني ليست هي الجملة، ولا أيَّ تعبير آخر، بل هي استكمال (إنجاز) بعض أنماط الأفعال، و"يعد رائد هذا الاعتقاد هو فيلسوف أوكسفورد (جون. إل. أوستين) الذي أعطى لائحة طويلة بهذه الأفعال، والتي يفهم منها بشكل جيد، هو أنها تتعلق بتعريف تجريدي"[(١)]، وفيه "ينجز المتكلِّم فعلاً أو آخر بتلفُّظه لجملة ما، وأحيانًا بعديد من الأفعال، وعلى الفعل ذاته ألاَّ يختلط بالجملة المستعملة في إنجازه"[(٢)].

ومن خلال ما كتبه أوستين وتلميذه سيرل من بعده، فإنَّ الفعل الكلامي يعني: التصرُّف أو العمل الاجتماعي أو المؤسَّساتي الذي ينجزه الإنسان بتلفُّظه لهذا الكلام، ومن هنا فإنَّ الفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤدِّيه المتكلِّم حين التلفُّظ بملفوظات محدَّدة.. تسمَّى كلها بأفعال الكلام[(٣)].

---

(١) المقاربة التداولية، فرانسوا أرمينكو: ترجمة سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م،ص٦.
(٢) السابق، الصفحة نفسها.
(٣) انظر: التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٠.

ويمكن تحديد **بنية الأفعال الكلامية** عند أوستين وسيرل، على النحو الآتي:

١- عند أوستين:

كان أوستين أول من أسَّس نظرية الفعل الكلامي على وجه التنظير والتقعيد، وإن كان بناؤه لم يكتمل إلاَّ على يد تلميذه سيرل، فقد رأى أوستن أنَّ الفعل الكلامي يتركَّب من ثلاثة أفعال تعدُّ جميعُها أوجُهًا مختلفة لفعل كلاميٍّ واحد، وهذه الأوجه هي:

أ- **فعل القول:** ويطلق هذا المفهوم على الألفاظ التي تأتي في صورة جمل مفيدة، ولها بناء نحويٌّ سليم، بالإضافة إلى المعنى، ويضم فعلُ القول المستوى الصوتيَّ، والتركيبيَّ والدلاليَّ، وأطلق عليها أوستن أفعالاً.

ب- **الفعل المتضمَّن في القول**: ويسمِّيه أوستين (الفعل الإنجازي الحقيقي)؛ حيث يعدُّه عملاً يُنجَز بقولٍ معيَّن، لذلك تسمَّى الوظائف اللسانية المنطوية تحت هذا الفعل عند أوستين بـ(القوى الإنجازية)، ومن أمثلة هذا النوع: الأسئلة، أو الإجابة عن الأسئلة، أو التأكيد، أو التحذير، أو الوعيد، أو الوعد، أو الأمر، أو النهي[١].

ج- **الفعل الناتج عن القول:** وهو الفعل المتسبِّب في نشوء آثار في المشاعر، والفكرمثل: الإقناع، أو التضليل، أو الإرشاد ويسمِّيه أوستن بـ(الفعل الناتج عن القول)، بينما يُطلِق عليه بعضُهم بـ(الفعل التأثيري)[٢]

٢- عند سيرل:

(١) انظر: تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب، محمد العبد، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، مجلة فصول، ع(٦٥)، ٢٠٠٤م، ص١٣٧-١٣٨.

(٢) انظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب السيد هاشم الطباطبائي، منشورات جامعة الكويت، ١٩٩٤م، ص١٠-١١.

قاد سيرل مسيرة التطوُّر فيما بدأه أستاذه أوستين، وعمل على تطوير النظرية المتعلقة بمقاصد المتكلِّم ودراسة المعنى؛ فقدّم مفهومًا جديدًا يبدو متكاملاً لبنية الفعل الكلامي، يظهر في الآتي:

أ- **الفعل النطقي:** ويتمثَّل في النطق الصوتي للألفاظ على نسق نحويٍّ ومعجميٍّ صحيح.

ب- **الفعل القضوي:** ويشمل المتحدَّث عنه (أو المرجع)، والمتحدَّث به (أو الخبر).

ج- **الفعل الإنجازي:** وقد يكون هو الإخبار، أو الاستفهام، أو الأمر، أو التمنِّي.

اختلف سيرل عن أوستين حينما لم يشترط أن يكون الفعل التأثيري ذا أهمية؛ لأنَّه ليس من الضروري أن يكون لكلِّ فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما[١].

وقد حدَّد سيرل شروطًا لنجاح هذه الأفعال الكلامية كالآتي:

أ- **الشرط الأوَّلي أو التمهيدي**: وهو شرط تحضيري يسبق أداء الفعل الكلامي، مثل فعل الشكر، وينبغي أن يكون المتكلِّم مدركًا أنَّ المخاطب قد فعل شيئًا يعود بالنفع[٢]. ويتحقق هذا الشرط التمهيدي عندما يكون المتكلِّم أو المتلقي قادرًا على إنجاز الفعل، ولا يكون واضحًا لكل من الطرفين (المتلقي أو المتكلم) أنَّ المتلقي سينجز الفعل المطلوب في المجرى الاعتيادي للأحداث[٣].

(١) انظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص٧٣

(٢) انظر في هذا التقسيم: أفعال الكلام في شعر رمضان حمود، خديجة بوخشة، مجلة حوليات التراث، عدد (٢٠) سبتمبر، ٢٠٢٠م، ص١٢٣- ١٤٥،

(٣) انظر: في البرجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية في معجم سياقي)، علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٢-٥٣.

ومعنى هذا أن يكون المتكلِّم في الوضع الذي يسمح له بتحقيق الإنجاز؛ أي: أن يمتلك الأهليَّة، كما عليه أن يراعيَ ظروف مخاطبه واستعداداته؛ فسياق الكلام والأهلية يتضافران لجعل الكلام ناجحًا وموفَّقًا، أو فاشلاً لا قيمة له.

ب- **شرط وجود المحتوى القضوي في الفعل الكلامي**: وهذا الشرط "يحتِّم وجود (قضية) يعبِّر عنها قول المتكلم الإنجازي؛ فهذا الشرط لا يتحقَّق إلاَّ عندما يكون للكلام معنى قضوي نسبة إلى قضية"(١)، وهذه القضية تقوم على متحدَّث عنه أو المرجع، ومتحدَّث به، وهذا يعني مراعاة العلاقة الإسنادية التي تحكم ذلك المحتوى القضويَّ.

ج- **شرط وجود جدية وإخلاص**: وهذا الشرط "يتحقق حين يكون المتكلم (مخلصًا أو صادقًا) في أداء الفعل الإنجازي؛ فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنَّه قادر على فعل ما لا يستطيع، بعبارة أخرى: لا بد أن يكون المتكلِّم يريد (حقًّا) أن يُنجِز الفعل مِن قِبَله أو مِن قِبَل المتلقِّي"(٢).

د- **أن يكون المتكلِّم عازمًا على تحمُّلِ تبِعات إنجازه**: وهذا الشرط هو الشرط الأساس عند سيرل، و"يتحقَّق حين يكون المتكلِّم يريد التأثير في المتلقِّي لينجز الفعل، وبعبارة أخرى: يعَدُّ هذا الشرط (محاولة) حثِّ المتلقي على إنجاز فعل معين"(٣)، فالشرط الأساس في فعل التحذير مثلاً يتمثَّل في أنَّ الاعتقاد بأنَّ الشروع في عمل مستقبلي لن يكون في صالح المتلقِّي.

---

(١) السابق: ٥٢.
(٢) السابق: الصفحة نفسها.
(٣) السابق: ٥٣.

وقد عُنِي العديد من علماء اللغة **بتقسيم الأفعال الكلامية** تقسيمات قائمة على الغرض من استخدامها، كما كان لأهمية الفعل الكلامي في أداء الوظيفة اللغوية دورٌ كبير، أولاه هؤلاء العلماء كبيرَ عنايةٍ واهتمام؛ لأنَّه يشكِّل مَظهَرًا من مظاهر التأثير الفعَّال في المتلقِّي، وعنصرًا بارزًا في تماسك النصِّ اللغوي والإقناع به؛ لأنَّ هذا الفعل عادةً يرتبط بقصد المتكلِّم، وعلى المتلقِّين إدراك هذا المقصود بمزيد من الجهد.

ومن هؤلاء العلماء: أوستين، وسيرل، وسوف نبيِّن فيما يأتي تقسيمهما لأفعال الكلام:

أولاً: تقسيم أوستين:

قامت نظرية الكلام عند أوستين على مفهوم الوصف المستند في الغالب للغة، وبهذا فقد أقصى الكثير من العبارات المستخدمة في الخطاب بداعي عدم خضوعها لمعيار الصدق والكذب[1]؛ حيث ذكر أنَّ هناك الكثير من الجمل لا يمكن الحُكْم عليها بالصدق أو الكذب؛ لأن اللغة لا تكون مجرَّدَ وصف لوقائع خارجية يُحْكَمُ على مقولاتها بالصدق أو الكذب من منطلق النظر إلى المطابقة أو عدمها، وإنَّ تناول أوستين للغة من زاوية تجريبية قاده إلى عدِّها شيئًا متصلاً اتصالاً وثيقًا بالطبيعة البشرية في جانبيها الرئيسَيْن وهما: القوة الإبداعية، والقدرة الفعلية التي تتحكَّم في رسم بنية العالم.

وقد ميَّز أوستين بين ثلاثة أنواع من الأفعال:

(١) انظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٨٦.

١- **أفعال قرارات وأحكام:** وهي الأفعال الصادرة من جهة ملزمة، تُلزِم الأشخاص بتنفيذها، وقد تتضمَّن أحكامًا تقييمية غير نهائيَّة دائمًا، إذ تطلَق معتمدة على الظن أو التقدير(١)، ويمكن الحُكْم من خلال تلك الأفعال على القول بالصدق أو بالكذب.

٢- **أفعال تشريعية**: ويُقصد بها تلك الأفعال التي تشير إلى ممارسة السلطة، أو القانون لصالح شخص ما، أو ضده(٢).

٣- **أفعال إباحة:** وهي التي تلزم المتكلِّم بتصرُّف، أو نشاط معيَّن.

وعلى الرغم من تقسيمات أوستين للأفعال الكلامية والجهود التي بذلها، إلا أنَّها لا تعبِّر عن شكل متكامل لنظرية الأفعال الكلامية، حتى جاء سيرل الذي أكمل بناء أوستين؛ فوضع نظرية متكاملة، وأولى اهتمامًا بالمتلقِّي، وما يمكن أن يتوصَّل إليه من تفسيرات، على عكس أوستين الذي ركَّز على مقاصد المتكلِّم(٣).

وهو ما يتبيَّن في المبحث التالي عند الكلام عن أنواع أفعال الكلام وأقسامها؛ فهو التقسيم المعمول به هنا.

خصائص الأفعال الكلامية الإنجازية:

١) هي أفعال لغوية: وبذلك نميِّزها عن الأفعال غير اللغوية، كالإيماء، أو حركة اليد.

٢) هي أفعال إنسانية تصدر من الإنسان لغايات يسعى إلى تحقيقها.

---

(١) انظر: نظرية أفعال الكلام العامة: ١٧٦-١٨٥.
(٢) انظر: السابق، الصفحات نفسها.
(٣) انظر: نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، هشام عبدالله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٠٨، و١١٩.

٣) أنها موجَّهة نحو المخاطب، أي: أنها تستند على التعاون بين طرفي الخطاب (المتكلِّم والمتلقي)؛ وذلك لوجود معارف مشتركة بينهما.

٤) لها طبيعة اجتماعية، إذ تسعى إلى تغيير الواقع، أو الرغبات، أو السلوكيات عند الطرف الآخر.

٥) تعتمد طبيعة الأفعال الكلامية على السياق الذي يضمَّنُه المتكلِّم مقاصده[١]

٦) تعتمد على مقاصد المتكلِّم في تحديد طبيعة الفعل اللغوي.

هذه الخصائص جعلت للفعل الكلامي الدور البارز في البيان، وجعلته العامل الأول أو الأقوى في مجال التداولية اللغوية؛ ولذلك عرفت نظرية الأفعال الكلامية في نظر البعض بأنها هي النظرية التداولية ذاتها.

أفعال الكلام في التراث العربي:

لقد تطرَّق العلماء المسلمون في بحوثهم وكتاباتهم إلى الأفعال الكلامية، فبذل علماء المعاني والأصول جهدًا كبيرًا في تحديدها، وتمييز أنواعها؛ إذ نجد عندهم إدراكًا واضحًا لمفهوم الأفعال الكلامية ذات المعنى المباشر أو الحرفي أو الأصلي، فضلاً عن معرفتهم ما يندرج تحتها من معانٍ غير مباشرة، أو ما يسمى الخروج على مقتضى الظاهر[٢].

وكان علم المعاني هو الميدان الذي درست من خلاله الأفعال الكلامية، وذلك ضمن نظرية الخبر والإنشاء، حيث اهتم علماء اللغة

١) في البرجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٢٥-٢٦.
(٢) انظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١١١.

العرب بهذه الظاهرة الأسلوبية، وأفردوها بالعناية في أبواب منفصلة أو فصول، وتعمَّقوا في بحثها وبيان أقسامها؛ ومن هؤلاء العلماء: الفارابي، والقزويني، وقطب الدين الرازي، وآخرون، وكان الخبر والإنشاء هو محور دراسات هؤلاء العلماء مستبعدين كلَّ ما ليس ضمن الخبر والإنشاء.

وكان سيبويه وعبدالقاهر الجرجاني والسكاكي[1] من أبرز اللغويين والبلاغيين الذين اهتمُّوا بدراسة هذه الظاهرة الأسلوبية اهتمامًا كبيرًا، وقدَّموا شروحًا وافية وكافية لظاهرتي الخبر والإنشاء.

(١) انظر مثلاً: مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٤٧.

المبحث الثاني

الأفعال الكلامية في كتاب (الأمثال والحِكَم) للماوردي

تعد الأمثال والحكم أداة من أدوات الأدب في بيان أوجُهٍ قد لا تبدو ظاهرة لمَن لا يجيد التعامل مع اللغة ولا يتذوَّقها، والمثل هو أبقى هذه الأدوات الأدبية على الزمن ثابت لا يتحوَّل، تتناقله الألسنة، وتحفظه الصدور، وتتسلَّمُه الأسماع والأفهام جيلاً بعد جيل.

فاللغة إذن تَفْعَلُ ويُفْعَلُ بها، ومن خلالها وفيها، فهي تعبِّر عنها على اعتبار أن الفرد مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر، كما أننا نتكلمها وتؤثر فينا، ونؤثر فيها.

وقد عدَّ كثيرٌ من العلماء الأمثالَ وسيلةً من وسائل الإبانة والتوضيح؛ فقالوا: " إنَّ الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون، ويبينون للناس تصرُّف الأحوال بالنظائر والأشباه والأشكال، ويرون هذا النوع من القول أنجَحَ مطلبًا، وأقربَ مذهبًا؛ ولذلك قال الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القرآن لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾ [الكهف: ٥٤]، ويرى العلماء ذلك؛ لأنَّ الخبر في نفسه إذا كان ممكنًا فهو يحتاج إلى ما يدل على صحته والمثل مقرون بالحجة؛ ولذلك جعلت القدماء أكثر آدابها وما دوَّنته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقَت ببعضٍ على ألسنة الطير والوحش، وإنما أرادوا بذلك أن يجعلوا الأخبارَ مقرونةً بذكر عواقبها، والمقدِّمات مضمونة إلى نتائجها"[1].

ونظرية أفعال الكلام قائمة على فرضيةٍ أساسٍ، مفادُها أنَّ الكلام هو تبادل المعلومات، والقيام بفعل خاضع لقواعد مضبوطة في الوقت

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: محمد عوض وآخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ٥/ ٢٩٦، وانظر في ذلك: البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن وهب، تحقيق: حفني محمّد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت، ص١١٧-١١٩.

نفسه، ويهدف هذا الفعل إلى تفسير وضعية المتلقِّي، ونظام معتقداته ومواقفه السلوكية، كما أنَّ ما يستفاد من التشبيه، أو التمثيل هو إنجاز أفعال كلامية غير مباشرة تنضح من خلال سياق الاستعمال.

وفي هذا المبحث نتناول بالدراسة جانبًا من الجوانب التداولية، وهو أفعال الكلام من خلال أمثال الحكماء الواردة في كتاب (الأمثال والحكم) للماوردي؛ وفق تصنيف سيرل.

أولاً: الأفعال التوجيهية:

وهي التي تمكِّن المتكلِّم من دفع المتلقِّي للقيام بِعَمَلٍ ما في المستقبل، بغير صيغ الأمر، وهدفُ هذه الأفعال محاولة جعل المتلقي يتصرَّف وفقًا لتوجيه القائل، و"يحاول تحقيق هذا الهدف بدرجات متفاوتة تتراوح بين اللين، وذلك بالإغراء، والاقتراح، أو النصح، والعنف والشدة، وذلك بالإصرار على فعل الشيء"(١)، والحقيقة أنَّ "التوجيهيات من طراز الأوامر والطلبات، لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، لكن يمكن أن تُطاع أو تُهمَل أو يُخضَع لها أو تُستنكَر"(٢).

الشواهد:

من التوجيهيات الواردة في أمثال الحكماء:

١- تَعَزَّ عَنِ الشَّيءِ إذا مُنِعْتَهُ، تَقِلهُ مَا يَصْحَبُكَ إِذَا أُعْطِيتَهُ(٣)!

٢- لا يَغُرَّنَّكَ المُرْتَقى السَّهْلَ إِذَا كَانَ المُنْحَدَرُ وَعرًا(٤)!

---

(١) إستراتيجيات الخطاب: ١٢٣.

(2) Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language, John Rogers Searle, 1996, pp.218.

(٣) الأمثال والحِكَم، للماوردي: ٨٥.

(٤) السابق، الصفحة نفسها.

٣- لا يُفْسِدَنَّكَ الظَّنُّ على صَديقٍ قد أَصْلَحَكَ اليقين له[١]!

التعليق:

ارتبطت الأفعال الكلامية في الأمثال السابقة بالتوجيه عن طريق الأمر أو النهي، كما رأينا تقديم الحجج، وبيان النتائج، في محاولة واضحة من المتكلّم لإقناع المتلقّي وتوجيهه نحو الصواب، أو كما ينبغي أن يكون بما يتناسب مع الواقع.

وتندرج هذه الأمثال ضمن التوجيهات حسب تصنيف سيرل، والغرض منها محاولة المتكلم توجيه المستمع للقيام بأمر ما، أو الامتناع عنه.

وقد تضمَّنَت هذه الأمثال أفعالاً اشتمَلَت على إرشاد وتوجيه ونصح؛ فنجد بين فعل الأمر (تعزَّ) والمضارع (تقله) في الحكمة الأولى محاولة من المرسل إقناع المرسل إليه بالخطاب، وكذلك في التاليين استخدم النهي (لا يَغُرَّنَّكَ، لا يُفْسِدَنَّكَ)؛ حيث كان الهدف من ذلك أيضًا هو محاولة المرسِل للتأثير في المرسَل إليه لإنجاز فعل يريد تنفيذه.

وهذه الأمثال تتضمَّن أدب السلوك وحسن التعامل مع الآخرين ومقابلة السيئة بالحسنة، وقد ظهر ذلك عن طريق الأسلوب الإنشائي بالأمر والنهي، حيث يحمل هذان الأسلوبان قوَّةً إرشاديةً وحسنَ توجيه ينبعان من الحثِّ أحيانًا والتحذيرِ أحيانًا أخرى.

ومن أبرز ما نُسَجِّلُهُ من تجريدية الأفعال الكلامية في هذه الأمثال: الإطلاق، واستخدام الألفاظ العامة، والتعبيرات المجازية التي تتسع لمدلولات عدَّة، وهو ما يجعلها خلاصة تجربة عامة تصلُح لتوظيفها في أيِّ موضوع، وتفصيل ذلك فيما يلي:

---

(١) السابق، الصفحة نفسها.

أ- الإطلاق وعدم التقييد:

يستخدم (التَّعَزِّي) بشكل مطلق، لا التعزِّي بشيء معيَّن، ومن ثم يكون نتيجة مواقف متعدِّدة، ويمكن تطبيقه في حِكَمٍ أخرى كثيرة.

ب- العموم وعدم التخصيص:

يستخدم اللفظ الأعم (شيء) في قوله: "تعزَّ عن الشيء"، وهو ما يجعله شاملاً للتعزِّي عن الحبيب والصديق والوظيفة وأيِّ مصلحةٍ قد يطلبها الإنسان وتُمنَع منه.

يستخدم (تمنعه)، وهو صورة عامة تشمل الحرمان وغيره.

ج- الدلالة البلاغية الرمزية (رمزية الكناية):

اختار المَثَلُ كلاًّ من (المُرْتَقَى) و(المُنْحَدَر) اللذين يُعدَّان كنايةً عن كلِّ ما يمكن أن يَطمَح المرء إلى بلوغه، والمآل الذي قد ينتهي إليه، ولا يخفى أنهما يتسعان لمدلولات عديدة، ولا ينحصران في شيءٍ معين، بل إنَّ اللفظَيْن ليسا مقصودَيْن ابتداءً.

ثانيًا: الإخباريات:

تسمى هذه الأفعال كذلك بـ(التقريريات) أو (الإثباتيات)، وهدفها تقديم الخبر بوصفه تمثيلاً لحالة في الواقع، وتقتضي "تعهُّد المرسل بدرجات متنوِّعة بأنَّ شيئًا ما هو واقعة حقيقية، وتعهُّده كذلك بصدق قضية ما"[1]، لكن ليس معنى الوعد، أو التعهُّد كونَهُما يندرجان ضمن الالتزاميات، بل تأكيد الواقعة أو إثبات الحدث بُغيَةَ إحراز تصديق المتلقي؛ فقد تكون تفسيرًا، أو وصفًا، أو حكمًا، أو تقريرًا.

(١) إستراتيجيات الخطاب: ١٢٣.

وتهدف الإخباريات إلى جعل الكلمات تطابق العالم الواقعيَّ، ومن أمثلتها: الأحكام التقريرية، والأوصاف الطبية، والتصنيفات، والتفسيرات، و"تعمل على بيان غاية المتكلِّم في موقف ما، ويحتمل هذا الصنف الصدق والكذب، الذي يعمل بدوره على اختيار الألفاظ المناسبة"(١)، وهذا يعني أنه حتى الأفعال الوصفية التي كان يعتقد أوستين أنها غير إنجازية، فهي عند سيرل أفعال إنجازية، تهدف إلى إثبات صحَّة القول بدرجات مختلفة.

الشواهد:

١- الاجتهادُ في العملِ أَصْوَبُ من الاتكالِ على الأماني(٢).
٢- ميسورُ الرأيِ عند البديهةِ أحسنُ من الإطناب بعد الفكر(٣).
٣- تَشَوُّرُ المُتَحَيِّرِ في طَلَبِ الصَّوابِ أَحْمَدُ مِنْ رَوْعاتِ النَّدَم(٤).
٤- عَثْرَةُ القَدَمِ أسْلَمُ مِنْ عَثْرةِ اللِّسَانِ(٥).

٥- عِنْدَ التَّمامِ يَكونُ النُّقْصانُ، وَفي طَلَب المعالي يَكونُ التَّغْريرُ(٦).
٦- باعْتِزالِكَ للشَّرِّ يَعْتَزِلُكَ، وبالنَّصَفَةِ يَكْثُرُ الواصِلونَ(٧).
٧- بالصَّبْرِ على ما تكْرَهُ تنالُ ما تُحِبُّ، وبالصَّبرِ عمّا تحب تَنْجو مما تَكْرَهُ.

(١) العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢١٧-٢١٩.
(٢) الأمثال والحكم، للماوردي: ٨٤.
(٣) السابق، الصفحة نفسها.
(٤) السابق، الصفحة نفسها.
(٥) السابق، الصفحة نفسها.
(٦) السابق، الصفحة نفسها.
(٧) السابق، الصفحة نفسها.

التعليق:

لقد تعدَّدت وتنوَّعَت الإخباريات في هذه الأمثال؛ حيث جاء من التقرير (الأول والرابع والخامس)، وجاء من الحكمة (الثاني والثالث والسابع)، وجاء من التفسير السادس فقط.

فالتقرير يؤكِّد حقيقة واقعة يمكن معايشتها في الواقع الحيّ؛ فلا مفرَّ من الاجتهاد في العمل، ولا مفرَّ من عثرة اللسان، وكذلك لا مفرَّ من التغرير عند طلب المعالي.

ولا شكَّ في أن الإنسان حينما يتزوَّد بهذه الحِكَم في حياته فإنه يستطيع تطبيقها على ما يعترضه من مواقف حياتية؛ فينبغي لهذا المتلقي أن يمرَّ بمواقف تختلط فيها مشاعره ويحتاج إلى من يستشيره؛ لذلك إما أن يلجأ إلى نفسه أو أن يجد المستشار، فإن وجده استشاره وإن كان متحيِّرًا، وإن لم يجده فليترك العنان لتفكيره، وليفعل ما يرد إلى عقله على البديهة قبل أن يندم.

وهذا في الأمور الطيبة، أما في غيرها من أمور المصائب فينبغي له أن يصبر؛ فوراء ذلك الصبر خير كثير، وإن لم يكن حاضرًا مِن فورِهِ.

ومن أبرز ما نسجله من تجريدية الأفعال الكلامية في هذه الأمثال عموم الأحكام، وشيوع المقارنات، وذلك على التفصيل الآتي:

أ- عموم الأحكام الإخبارية:

يمكن أن نلتمس ذلك في جميع ما سبق من أفعال التقرير والحكمة والتفسير، كما يمكن التماسُها في غيرها من نحو: الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفَرَج، عند التمام يكون النقصان، مَنْ قَلَّ سرورُه ففي الموت راحتُه.

ب- شيوع المقارنات:

تميل جميع الإخباريات السابقة إلى عقد المقارنات؛ فالاجتهاد في مقابل الاتكال، وميسور الرأي في مقابل الإطناب، والمشورة في مقابل الانفراد بالرأي، وغيرها.

ثالثًا: الأفعال الالتزامية:

هي أن يتعهَّد المتكلم بتغيير شيء ما أو القيام بعمل ما، وغرض هذا النوع من الأفعال الكلامية هو "التزام المرسل بدرجات متفاوتة بإنجاز فعل ما في المستقبل، ومن أمثلة الالتزاميات: المواعيد والعقود، وشرط الصدق المعبَّر عنه هو دائمًا القصد، على سبيل المثال: كلُّ وَعْدٍ أو تهديدٍ هو تعبيرٌ عن قصدٍ للقيام بشيءٍ ما"(1)، واتجاه الملاءمة فيها هو أن يطابق العالم الكلمات، وهي توافق الوعديات عند أوستين، والالتزاميات مثل التوجيهيات لا يمكن أن توصف بالصدق أو الكذب؛ بل يمكن أن تُنفَّذ أو يُحنَث بها.

والأصل في الأمثال بعمومها وتجريدها ألا تتناسب مع الأفعال الالتزامية؛ إذ تقوم هذه الأفعال على إلزام المتكلِّم لنفسه بأمر من الأمور، فإن الأمثال تخرج عن دائرة المتكلِّم، وتتوجَّه إلى المخاطب بشكل عام، لا إلى مخاطب معيَّن؛ ومن ثم يلزم الأمثال أن تصاغ بما يحكي الموقف الأول حتى تقوم فيها مثل هذه الأفعال الالتزامية.

وإذا أمكن لأيِّ شخص أن يحاكي فعل المَثَلِ نفسَه أو يلتزم به، فإنَّ هذا المَثَل يكتسب قيمته التجريدية من حيث كونُه فعلاً التزاميًّا، ويمكن - إذا اطَّلَع المخاطَب على نتيجة الالتزام بهذا الفعل - أن يحصل على

(1) Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language, pp.219- 220.

النتيجة ذاتها التي حصل عليها قائلُ هذا المَثَل (المتكلِّم)، وهذا يتحقق بأسلوب الشرط؛ فهناك أفعال للشرط إذا التُزِم بها حصل هذا المُلتَزِم على النتيجة ذاتها التي حصل عليها سابقُه.

الشواهـد:

تعدَّدَت أساليب الشرط في ثنايا أمثال الحِكَم عند الماوردي في كتابه:

١- مَنْ فَعَلَ الخَيْرَ فَبِنَفْسِهِ بَدَأ، ومَنْ فَعَلَ الشَّرَّ فَعَلى نَفْسِهِ جَنَى[١].

٢- مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَهُ لَمْ يَعِبْ أحدًا، ومَنْ عَمِيَ عَنْهُ لَمْ يَرْشُد أبدًا[٢].

٣- مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ زَاجِرٌ لَمْ تَنْفَعْهُ الزَّوَاجِرُ[٣].

٤- مَنْ ظَلَمَ يتيمًا ظَلَمَ أولادَه، ومَنْ أَفْسَدَ أمرَه أفسدَ مَعَادَه[٤].

٥- مَنْ أحبَّ نفسَه اجتنبَ الآثامَ، ومَنْ أحبَّ ولدَه رحمَ الأيتام[٥].

٦- مَنْ بَخِلَ على نفسِهِ لم يتصل به تأميل، ومن أساءَ إلى نفسه لم يُتَوَقَّع منه جميل[٦].

٧- مَنْ زرعَ خيرًا حَصَدَ أجرًا، ومن اصطَنَعَ حرًّا استفاد شكرًا[٧].

٨- مَنْ سالَمَ الناسَ ربحَ السلامة، ومن تعدَّى عليهم كسبَ النَّدَامَةَ[٨].

٩- مَنْ مكَّن من مظلوم زال إمكانه، ومن أحسن إلى ظلومٍ بطَل إحسانُه[٩].

---

١) الأمثال والحكم، للماوردي: ٦١.
٢) السابق، الصفحة نفسها.
٣) السابق، الصفحة نفسها.
٤) السابق، الصفحة نفسها.
٥) السابق، الصفحة نفسها.
٦) السابق، الصفحة نفسها.
٧) السابق، الصفحة نفسها.
٨) السابق، الصفحة نفسها.
٩) السابق، الصفحة نفسها.

التعليق:

تمثَّل أسلوب الشرط هنا في حصول نتيجة مترتِّبة على الفعل الأول، وفي هذا دعوة للقيام بهذا العمل للحصول على تلك النتيجة، ولا يخفى ما في هذا من ترغيب الناس في الالتزام بفعل الشرط؛ لنيل الجزاء والحصول على هدف القائل وغرضه من المثل، وفيه تحبيب الناس كذلك لفعل ما يُثابون عليه، وذلك بتمثيل القائل لنتائج الفعل، وجَعْل هذا من وسائل الإقناع للوصول إلى الهدف، وهو الجزاء المترتِّب على الشرط، ويصبح في معتقد السامع أنَّ كل إنسان يجازَى بقدر عمله الذي ألزم نفسه به.

ومن أبرز ما نسجله من تجريدية الأفعال الكلامية في هذه الأمثال عموم الأحكام، والإقناع، وذلك على التفصيل الآتي:

أ- عموم الأحكام:

يأتي هذا التعميم من إمكانية قيام أي شخص بفعل الشرط، أو الفعل الكلامي؛ لأنه في متناول الجميع، ولكن مدار الأمر على الترغيب بذكر النتيجة، أو جواب الشرط.

ب- الإقناع:

وقع ذلك في الأمثال السابقة بوسائل متعدِّدة، منها: استخدام أسلوب الشرط نفسه، وفيه ترغيب بالتزام فعل الشرط؛ لرؤية ما ستؤول إليه الأحداث بفعل الجواب، ومن هذه الوسائل كذلك استخدام أسلوب تأبيد الأحداث، وفيه جعل الزمن مفتوحًا بألفاظ مثل (أبدًا)، وكذلك استخدام الفعل الماضي، وكأنَّ الأمم السابقة التي التزمت بالفعل حصَدَت جوابه.

رابعًا: الأفعال التعبيرية:

هي التعبير عن حالة نفسية يحدِّدها المتكلِّم، كما تستخدم هذه الأفعال في حالة "التعبير عن حالة سيكولوجية محدَّدة"(١)، ومن أهم شروط الأفعال التعبيرية هو عقد النية، والصدق في محتوى الخطاب؛ ومن أهم أفعال التعبيريات: الأفعال المستخدمة في الاعتذار، والشكر، والتهنئة، والترحيب، والتعزية، و"المحتوى الخبري في التعبيريات - من الناحية النمطية- ليس له اتجاه ملاءمة؛ لأنَّ حقيقة المحتوى الخبري يسلم بها فحسب"(٢).

والحقيقة أن اشتمال الأمثال على الأفعال التعبيرية يندر؛ لأنه يحتاج أن يرتبط المثل بواقعة معينة حتى يكون قول المثل شكرًا، أو تهنئة، أو ترحيبًا، أو عزاءً، أي: إن الأمر هنا يرجع إلى عمومها وتحرُّرها من الموقف الخاص.

ومن الأمثال التي تتضمن أفعالاً تعبيرية: "ومَا عُسْرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا بِبَاقِيَةٍ إلا سَيَتْبَعُها يُسْرٌ"(٣)؛ حيث يمنح هذا المثلُ المخاطبَ البشارةَ والتفاؤلَ.

ولم نجد في أمثال الحكماء من الأفعال التعبيرية شيئًا يُذكَر، ويمكن أن نفسر ذلك بما يلي:

---

(١) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صالح إسماعيل عبدالحق، مطبوعات تنوير، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٢٣٤.

(2) Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language: p.219.

(٣) زهر الأكم في الأمثال والحكم، نور الدين اليوسي، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨١م، ٣/ ١٠٠.

أ - الخصوصة الشديدة للأفعال التعبيرية التي تقتضي سياقًا خاصًّا يصعب تكراره؛ وذلك لارتباطه بأشخاص وأحداث ومقتضيات سياقية ذات شكل محدَّد يصعب تكرارها.

ب- ليست كل مواقف الشكر والاعتذار وغيرها من التعبيريات تقتضي وجود أمثال وحِكَم يصعب استحضارها في هذه المواقف الجديدة.

خامسًا: الإعلانيات:

هي تلك الأفعال التي تعمل على إحداث التغيير في العالم عند النطق بها، وذلك عن طريق الإعلان(١)، ويتوقف نجاح مَهمَّتِه على طبيعة أداء الفعل الكلامي، ومطابقة محتواه القضوي للعالم الخارجي، والمتكلِّم في هذه الأفعال يُعلن عن شيء معيَّن له دور في تغيير مجرى الأحداث(٢).

الشواهد:

ومما ورد في (أمثال الحكماء) للماوردي من ذلك:

١- إنا لا نُعْطِي تَبْذِيرًا، ولا نَمْنَعُ تَقْتِيرًا، وإنما نحنُ خَزَّانُ اللهِ، فإذا أَحَبَّ أَعْطَيْنَا، وإِذَا كَرِهَ أَبَيْنا، ولو كان كلُّ قائِل يصدق، وكلُّ سائِلٍ يستحق، ما جبهنا قائلاً، ولا ردَدْنا سائلاً(٣).

٢- المِزَاحُ يَأْكُلُ الهَيْبَةَ.

٣- بُعْدُ الهِمَمِ بَذْرُ النِّعَم.

---

(١) انظر: العقل واللغة والمجتمع: ٢١٧- ٢١٩، والتداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد كنُّون، دار النابغة، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٨٣.

(٢) انظر: تبسيط التداولية من البلاغة إلى الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٢.

(٣) الأمثال والحكم، للماوردي: ٢٦٢.

التعليق:

هذه الأمثال تندرج ضمن الإعلانيات لما في نصِّها من أفعال جاءت في زمن المضي (كَرِهَ – أَبَيْنَا - جَبَهْنَا – رَدَدْنَا)، إضافة إلى أفعال المضارعة (نُعطي– نَمنع– يستحقّ- يأكل)، وقد جاءت هذه الأفعال في سياق الجمل الخبرية التي تتمثل في: لا نعطي تبذيرًا– ولا نمنع تقتيرًا- ما جبهنا قائلاً- ولا رددنا سائلاً.

ففي الأول مثلاً: بدأ المثلُ بما يشبه الإجمال، ثم تلاه تفصيل لما بدئ به، فجعل قول: (إنما نحن خزان الله) تفصيلاً وتوضيحًا لما جاء أول المَثَل، وكأنَّ ما جاء أوله إعلانٌ لِمَا فُصِّلَ بعد ذلك، والمستمع لبداية المَثَل يبقى في حالة تشوُّق لسماع ما يترتَّب على الإعلان المُبْتَدَأ في المَثَل، مما قد يثير عديدًا من التساؤلات في ذهنه: لماذا لا نعطي تبذيرًا؟ ولماذا لا نمنع تقتيرًا؟ فالمنع أو الإعطاء إعلان لحالتي المنع والوهب، وبيان لحالة مَن يُعطى ومَن يَمنَع.

وهذه الأفعال الواردة في المثل الأول قد أنجزت فعلاً كلاميًّا بمجرد نطقها لكلمة نمنع أو كلمة نعطي؛ إذ الغرض من ذلك إعلان أنَّ المنع، أو الإعطاء من الله ﷻ، وإنما جعل الناس حرَّاسًا لمال الله ﷻ، وجاء هذا الفعل تصديقًا لقول الماوردي نفسه عن الأمثال: "وللأمثال من الكلام موقعٌ في الأسماع، وتأثيرٌ في القلوب لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأنَّ المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة؛ فلذلك ضرب الله الأمثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رسله،

وأوضح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة، وفي القلوب مقبولة"[1].

ومن أبرز ما نسجله من تجريدية الأفعال الكلامية في هذه الأمثال هو ذلك الدور التربوي للأمثال عمومًا، وللإعلانيات خصوصًا، يكون ذلك بترك الأثر في تهذيب النفوس وترقيق القلوب؛ لذا كان الاهتمام الكبير من العلماء بتناولها، ومن اللغويين بتحليلها.

ومن ذلك الدور يأتي أيضًا المَثَلان الثاني والثالث ليؤكدا على ذلك، بعدم الإكثار من المزاح؛ لأنه يقتل الهيبة في الإنسان، ويجعله لا مهابة له، كما أن الكسل والإهمال شرٌّ؛ فمن كان يفعل ذلك فليمسكْ وليبدأْ عهدًا جديدًا.

(١) أدب الدنيا والدين: ٢٨٥-٢٨٦.

خاتمة الدراسة

بعد أن أتممنا هذا العمل في سبيل بيان دلالات الأفعال الكلامية في أمثال الحكماء من كتاب (الأمثال والحِكَم) للماوردي، توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثَّلت فيما يأتي:

١- إنَّ التقسيم الذي تبنَّاه كل من أوستين وسيرل يُعَد بناءً غير مكتمل، إلاَّ إذا وضعنا في الاعتبار التذوق اللغوي موردًا من موارد الدرس اللغوي المعاصر؛ حتى لا تكون الجمل اللغوية مجرَّد تراكيب صمَّاء تؤدِّي معنى، ولا تخلق شعورًا.

٢- تتجه جهود العلماء إلى إيصال فكرة أنَّ اللغة تؤثر في السامع، ومَهمَّتُها لا تنتهي على الإخبار والوصف، لكنها تتعدَّى إلى إنجاز الأفعال؛ فالمتكلِّم بمجرد تلفُّظه بكلمةٍ أنجَزَ عملاً أو فعلاً.

٣- إنَّ الأمثال العربية -وهي من أخصب فنون الأدب وأقدمها- عامرة بالأفعال الكلامية بأنواعها المختلفة.

٤- أمثال الحكماء الواردة في كتاب الماوردي (الأمثال والحِكَم) استوفَت أربعةً من أنواع الأفعال الكلامية الخمسة التي أوردها سيرل، واتخذها تصنيفًا للأفعال الكلامية في نظريته.

٥- تميل الأفعال الكلامية في التوجيهيات إلى الإطلاق واستخدام الألفاظ العامة والتعبيرات المجازية.

٦- تميل الأفعال الكلامية في الإخباريات إلى عمومية الأحكام وعقد المقارنات.

٧- لا تكتسب أفعال الكلام الالتزامية تجريدها وعموميَّتها إلا إذا أمكن لأيِّ متلقٍّ أن يقتنع ويلتزم بها.

٨- تميل الأفعال الكلامية في الالتزاميات إلى عمومية الأحكام، ومحاولة الإقناع بوسائل متعدِّدة.

٩- لا توجد في أمثال الحِكَم أيةُ أفعالٍ تعبيريةٍ خاصَّةٍ يمكن تجريدها أو تعميمها؛ لصعوبة تكرار سياقاتها التي تتمتع بخصوصية عالية.

١٠- تميل أفعال الإعلانيات إلى تعديل السلوك، وهذا من أبرز أدوار أمثال الحِكَم (الدور التربوي).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

(١) الآثار التربوية والدعوية من خلال ضرب الأمثال في القرآن الكريم، الباحث: عبدالله بن شية، رسالة ماجستير بكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر، ٢٠٠٩م.

(٢) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجديدة، ط١، ٢٠٠٢م.

(٣) أدب الدنيا والدِّين، الماوردي، تعليق: محمد كريم راجح، دار اقرأ، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٤) إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط١، ٢٠٠٤م.

(٥) استقصاء أغراض الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي الجزائري: تحليل عينة باعتماد تصنيف جون سيرل، صويلح هشام، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج(١٣)، ع(٣)، ٢٠٢١م.

(٦) أفعال الكلام في أحاديث الرسول: دراسة تداولية في موطأ مالك، الباحثة: وناسة كرازي، أطروحة دكتوراه بكلية اللغة والأدب العربي بجامعة الحاج لخضر-باتنة، ٢٠١٨م.

(٧) أفعال الكلام في شعر رمضان حمود، خديجة بوخشة، مجلة حوليات التراث، عدد (٢٠) سبتمبر، ٢٠٢٠م.

(٨) الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للركن الأول من أركان الإيمان والإيمان بالله، الباحث: عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع، أطروحة دكتوراة بالجامعة الإسلامية، المدينة المنور، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩) الأمثال القرآنية: دراسة تحليلية، محمد بكر إسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(١٠) الأمثال في القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية، تحقيق: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(١١) الأمثال في القرآن الكريم، محمد جابر الفياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(١٢) الأمثال في كتاب سيبويه: دراسة نحوية صرفية، السيد أحمد علي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ١٩٩٥م.

(١٣) الأمثال في كتاب سيبويه: عرض ومناقشة وتقويم، شوقي المعرّي، بحث منشور بمجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العراقي، أغسطس ٢٠٠٢م.

(١٤) الأمثال من الكتاب والسنة، الحكيم الترمذي، تعليق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(١٥) الأمثال والحِكَم، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٩م.

(١٦) الإنجازية في سورة النساء دراسة في هدي نظرية أفعال الكلام، عمر حسين عبدالمحسن، مجلة مداد الآداب العراقية، مج(٢٣)، ع(١)، ٢٠٢١م.

(١٧) البرهان في وجوه البيان، أبو الحسن إسحاق بن وهب، تحقيق: حفني محمّد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت.
(١٨) تبسيط التداولية من البلاغة إلى الخطاب السياسي، بهاء الدين محمد مزيد، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
(١٩) التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صالح إسماعيل عبدالحق، مطبوعات تنوير، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
(٢٠) التداولية بين النظرية والتطبيق، أحمد كنون، دار النابغة، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
(٢١) تداولية الخطاب السياسي: فيصل القاسم أنموذجًا، أسماء حمبلي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، ع(١٩)، يونيو ٢٠١٦م.
(٢٢) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
(٢٣) التربية بضرب الأمثال، عبدالرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
(٢٤) تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب، محمد العبد، ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، مجلة فصول، ع(٦٥)، ٢٠٠٤م.
(٢٥) دراسة تطبيقية تتناول أمثلة من كتابي المقدمة لابن خلدون ونظرات في النفس والحياة لعبدالرحمن شكري، شيخة بنت عبيد بن عبدالرحمن البشر، مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم بالمنيا، مج(٤٥)، ع(٥)، يناير ٢٠٢١م.

(٢٦) زهر الأكم في الأمثال والحِكَم، نور الدين اليوسي، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨١م.

(٢٧) ضرب الأمثال في القرآن: أهدافه التربوية، وآثاره، عبدالمجيد البيانوني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٢٨) العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦م.

(٢٩) في البرجماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة (دراسة دلالية في معجم سياقي)، علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

(٣٠) اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

(٣١) مبادئ التداولية، جيوفريليتش، ترجمة: عبدالقادر قنيني، منشورات إفريقيا - الشرق، المغرب، ٢٠١٢م.

(٣٢) مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(٣٣) المقاربة التداولية، فرانسوا أرمينكو: ترجمة سعيد علوش، مركز الانتماء القومي، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م.

(٣٤) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: محمد عوض وآخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٣٥) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: محمد عوض وآخر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
(٣٦) نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب السيد هاشم الطباطبائي، منشورات جامعة الكويت، ١٩٩٤م.
(٣٧) نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، هشام عبدالله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
(٣٨) نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟ أوستن، ترجمة: عبدالقادر قنيني، منشورات أفريقيا- الشرق، المغرب، ١٩٩١م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

(1) Introduction à la linguistique contemporaine, Jacques Moeschler & Antoine Auchlin, Armand Colin/ Her-Paris, 1997 - 2000.

(2) Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language, John Rogers Searle, 1996.